أويغن فنك حلقة وصل ما بين نيتشه وعملاقي الفكر الظواهري هوسرل وهايدغر

م.د. قاسم جبر عبرة
كلية الآداب/ جامعة واسط

المقدمة

عرف القارئ العربي الفينومنولوجيا من خلال ما ترجم عن هوسرل وهيدغر وكانت أوساط المثقفين تتسابق منذ ستينيات القرن المنصرم وسبعيناته على تعميق معارفها بهذين الفيلسوفين علها تستطيع هضم اثار العاصفة التي تركها نيتشه وهدمه السيكولوجي للقيم وللتصورات الدينية المترسخة بقوة في المجتمعات الشرقية والتي لم تمتلك بعد من أسباب التحضير سوى ذاكرة دينية -شعرية تعتمد سحر اللغة وجمال البيان والبلاغة لصياغة مفاهيمها عن الحياة ككلية و عن الخلود كابدية وعن القوة كمظاهرة يومية لا بد وان تعاش بحماسة . من هنا كان الاهتمام بإرث نيتشه كبيرا حتى ان بعض زعماء السياسة و قادة الفكر كانوا يزاوجون ما بين زرادشت-نيتشة والقرآن. في هذه الأجواء جاءت ترجمة كتاب اويغن فنك (فلسفة نيتشه) الى اللغة العربية على يد الياس بديوي واعتمادا على النص الفرنسي لتجعل القارئ العربي بإزاء تحليل عميق لافكار نبي العود الأبدي على يد من اعتبره كحلقة وسطى ما بين تحليل الوجود عند نيتشه من جهة وعملاق الفكر الظواهري هوسرل و هايدغر من جهة اخرى. ذلك ان فنك يحتل مكانة متفردة في داخل أوساط الفلسفة الظاهرية (Phänomennologie) حيث وفي عمر ثلاث وعشرين سنة اصبح مساعدا لهوسر وباحثا شغوفا في تأملات هوسرل الديكارتية.

بيد ان القارئ العربي الذي شغف ايما شغف بكتاب اويغن فنك ظل بعيدا تماما عن تراث هذا المفكر اللامع وعم مجمل أفكاره عن فلسفة العالم والتجربة الوجودية و الإرث الفلاسفة ما قبل سقراط وعن اللعب الكوني والميتافيزيقا والموت وتلك لعمري مواضيع تأخذ بتلابيب المثقف العربي.

ماذا يمكن ان يمثله ارث فنك بعد ان يترجم بأجمعه او بجزء مهم منه بالنسبة للثقافة العربية؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال استنطاق الأزمة الجيو-سياسية التي يعيشها الفضاء العربي وهي ازمه طاحنة ولا شك أطاحت وستطيح بكل ثوابت الفكر التقليدي ليس فقط بسبب صدام الحضارات بل ان الامر يتعلق بارتجاج بنيوي اساسه فكر لم يتبلور على نحو ثابت ومنتج بعد. وتاتي اهمية فنك من مزاوجته البارعة ما بين الروحي والمادي في قراءته الفلسفية لمعضلات الفكر الكبرى كطبيعة الوجود وغائيته ومفهوم الالوهية وجدواه ومشكلة الموت ومخرجاتها الميتافيزيقية وموقع الانسان في الكون الخ... ان معالجة فنك الأصيلة والبارعة لهذه المشكلات ستجعل من امر تلقيها في بيئة مأزومة مثل تلك التي تخص المحيط العربي أمراً منتجا ومحركا شديد الأهمية. هذا بالإضافة الى كوّن الثقافة العربية بكل تنوعاتها ستبقى شغوفة ايما شغف بل ومتعطشة لتلقي افكار مثل تلك الي طرحها اويغن فنك. وان كانت افكار مثل الابدية وخلود الروح ومفاهيم الاله والحياة الاخرى لم تتجاوز في الفضاء الناطق باللغة العربية مرحلة التصورات الدوغماتية (Representation Dogma). فان حضور مفاهيم عالجها فنك مثل تلك التي تخص الكون والأبدية والموت والتجربة الوجودية سيكون محركا فعالا يسمح للمثقف العربي اغناء تجربته الفكرية واستلهام السياقات التي جاء بها الاخر. فعلى سبيل المثال فان فكرة العالم المهملة تقريبا في تراث الشرق تعد عند فنك تحديدا تجربة وجودية هائلة يمكن مع كل تعميق يجري عليها اجراء تجسير بين الوجود المعاش والأبدية او حتى مع الوجود الأخروية وكذلك الامر فيما يخص فكرة اللعب الكوني والإرادة المطلقة...

من هنا نجد ان ترجمة وتحقيق تراث اويغن فنك الى اللغة العربية سيسهم في اغناء الحوار بين عالمي الغرب والعرب وسيضيف الى المتلقي العربي اضافة حاسمة تسهم في تجسير الهوة المعرفية بين الثقافتين من خلال الذهاب الى أسس الثقافة المنتجة وجعلها تسهم في تحريك الراكد عند المتلقي.

يمكن ان نلاحظ إبتداءً دقة افكار اويغن فنك حين يتعلق الامر بالكون كظاهرة. وعبر ما يربو على ثلاثين كتاباً اغلبها بالألمانية ركز الفيلسوف الذي ابتدأ نشاطه كرجل فنومنولوجياً واحد ابرز مساعدي هوسرل وهو اول من كتب عن فلسفة هوسرل بيد ان هنالك فرقاً في التوجهات الاساسية حين كان فنك بعدُ شاباً وبين أفكاره في مرحلة النضوج حيث تميز توجهه بميل واضح نحو نيتشة وفلسفة اللهو. ولكن كيف تم بحق الانتقال من الفينومنولوجيا الى معالجة المفاهيم الجوهرية في الميتافيزيقا؟

يبدو ان كلا التوجهين مرتبطان من خلال القضايا المشتركة بينهما خاصة وان المشكل الكوسمولوجي يعد هو الخيط الرابط بين الميتافيزيقا و علم الظواهر. ذلك ان فنك كان يبحث منذ البدء عن الاساس (Grund) الذي تستق منه المفاهيم جوهر حضورها في الفكر المعاصر وهنا تحضر عنده ثلاث مقولات هن من يوجهن مسيرة الفكر لديه: الاختزال، التفكير و التكوين (Konstitution) وبالتالي جرت معالجة فكرة الكون (Kosmologie) اعتماداً على تلكم المقولات وانطلاقاً من معانيها. ولقد جرى تطبيق هذا المنهج على ديكارت وعلى هوسرل أيضاً . في العام ١٩٢٨ كتب فنك بان الفلسفة هي كلية الفكر(Totalität) . ولذا وعلى خطى هيغل عمد فنك الى البحث عن كلية المنظومة الكونية وعليه ستكون الفينومنولوجيا عنده مشكلة كونية تخص الوجود باجمعه ماهو مرئي منه و ما هو غائب عن الوعي و حنفي في طيات الوجود. ولذا يؤكد فنك على مفهوم المقاربة الواعية لما لم يتم بعد ادراكه تماماً من ظواهر الوجود وهو يشير هنا الى أهمية القصد(Absichtlichkeit) والهيمنة الذاتية على سريرة النفس الجوانية (غير الظاهرة للاخر المتنفية في طيات للوجود) وليميز بين الموقف الطبيعي من العالم وما اسماه بالموقف الجوهري الذي يتطلب تراكم للمعرفة وفرز لأخطاء الإدراك الحسي.

يمكن القاريء العربي الاقتراب من نصوص فنك عبر نيتشة و هيدغر فالكثير من مؤلفات الاثنين مترجمة وكتب باحثون من مثل مطلع صفدي و عبدالرحمن بدوي و علي حرب و زكريا ابراهيم وكثيرون عن هيدغر وعن هوسرل الذي يعتبر حلقة وصل بين فنك وهيدغر. ثم كان لمحاضراته وهايدغر عن هيراقليطس وما ترجم عنها تأثير في نشر أفكاره خاصة بعد اشتراكه في مؤتمر قرطبة الذي حمل عنوان (العلم والوعي) عندما تحدث فنك عن تجربة نيتشة الكوسمولوجية .

حياته

ولد اويغن فنك في ١٩٠٥/١٢/١١ في مدينة كونستانس لعائلة يمتهن راعيها الإدارة العسكرية، وهو الرابع بين اخوته وتصغره شقيقتان. أمضى السنوات الأولي من دراسته الابتدائية في قرية هوخ ايمنغن على جبل بار، حيث كان خاله قسيس كاثوليكي. مما تعددت الجوانب التي تركتها هذه البيئة على شبابه. وقد اشبع نهمه للعلم في مكتبة خاله الضخمة، حيث سحرته الكتب الفلسفية (مثل كانط ونيتشه) الى جانب حكايات الفرسان والأبطال والكتب الشعبية وقصص الف ليلة وليلة. وغالبا ما يردد حكايته كيف كان يعتاد الاختفاء مع كتاب في سرداب او مخزن مما يصعب على المرء العثور عليه. ولكن الشي الذي كان بالنسبة له مهما بشكل خاص، كما كان ياكد عليه مرارا وتكرارا، هو تلك اللحظة التي كان يستلقي فيها بهدوء تحت شجيرة الكشمش الأسود المعطر بعد المطر الصيفي، اذ اصبح في السنة العاشرة من عمره على بينة من امره رغم شدة ضبابية الرؤية عنده: ها أنذا!

لقد حدد تلك اللحظة التي تمت تجربتها بشكل مكثف على انها بداية لحياته الفلسفية. وعلاوة على ذلك فان السنوات التي امضاها عند خاله القسيس كانت من اسعد الاوقات له، بالمناسبة، كان أيضاً مسجلاً عند خاله مساعدا لخادم المذبح وكان غالباً ما يرافقه في جولاته الطويلة عند زياراته للمستشفى و "للمحتضرين" في ارياف المنطقة المحيطة بهم. في سنوات لاحقة، كان يعود مراراً وتكراراً إلى القرية، وخاصة بعد أن توفي خاله. اذ تم تحويل بيت خاله القسيس القديم منذ فترة طويلة إلى دار لرعاية المسنين. كان يحب التحدث عن تجارب طفوته في الغابات والمروج في المنطقة مع الأخ الأكبر وأطفال القرية. وقد

درسه خاله بشكل خاص، ليس فقط باللغة اللاتينية، حتى أنه عند عودته إلى كونستانس في عام ١٩١٨، تم اعفائه من الصفيين الاولين ليدخل مباشرة الى المدرسة النحوية.

وبينما كان لا يزال في المدرسة قرأ لكانط، هيوم، هيغل، نيتشه، جيوردانو برونو وكتاب عن البوذية لهايلر؛ هذه هي فقط الكتب التي كان يشهد عليها الاسم والتاريخ المدون على الصفحة الأولى عند شرائها خلال السنوات الأخيرة من المدرسة.وعندما كان طالبًا اصبح عضوًا في جمعية كانط في كوستانس، وكان يحضر بانتظام المحاضرات والمناقشات. الى جانب ذلك، عمل كمبارس في المسرح، حيث حفظ العديد من الأعمال الدرامية عن طريق الاستماع بفضل ذاكرته الجيدة. حتى في شيخوخته، كان بإمكانه أن يقرأ مشاهد كاملة من مسرحية" فلهلم تل" لشيلر عن ظهر قلب. بالطبع، كانت التراجيديات اليونانية تعني له الكثير.

لعبت منطقة البودنسي وكذلك وجبال الألب القريبة على حد سواء دورا هاما في وقت فراغه فمن الطبيعي عندما كان صبيا، كان يتواجد في كثير من الأحيان في البحيرة بين سباحة، وابحار وتجديف. ثم بدأ بعد ذلك عنده الحماس لرياضة المشي لمسافات طويلة وتسلق الجبال، والتي لم يفارقها طوال حياته. وقد صعد مع أصدقائه ولاحقاً مع أخته الصغيرة، جبل سانتيتيس وشيسبلانا وأي شيء آخر متاح لتلميذ في مدينة كونستانز. لكنه بدأ أيضا في جعل مسافات الصعود أكثر صعوبة، والتي تتطلب حبلا وخطافا بالاضافة الى جهدا بدنيا. وقد استمر على ممارسة هذه الرياضة خلال الدراسة وفي سنواته الأولى من الزواج (منذ عام ١٩٣٦) اي قبل الحرب حتى ان زوجته مارتل كانت متحمسة لذلك. فقد مارس هذه الرياضة أيضا في جبال الألب البافارية وجبال الدولوميت، التي كان لها دائما وقعا خاص عليه. حتى في السنوات اللاحقة، عندما يصبح التسلق غير ممكنا، يمكن أن يؤدي التجوال على نطاق واسع في جبال الالب إلى جعل كبار السن سعداء. فالارتباط الوثيق بالطبيعة منحه تميزا. وبينما كان يتجول يتجدد فهمه للطبيعة ، فيشعر فيها بالامان.

لكن بعد تقاعد والده في عام ١٩٢٦ انتقلت العائلة مرة أخرى إلى ميرسبرغ. لكن اويغن لم يرجع معهم. فبعد تخرجه من المدرسة الثانوية في عام ١٩٢٥، بدأ على الفور دراسته (الفلسفة ، التاريخ، علوم اللغة الألمانية، الاقتصاد)، فجعلته تلك الدراسة بعد فصلين دراسيين في مونستر وبرلين يشعر على مايرام في فرايبورغ.اذ وقع تحت تاثير إدموند هوسرل، الذي انبغى عليه التمسك به خلال السنوات القليلة الاتية. اذ شدت انتباه هوسرل ذاكرة اويغن وعلمه الفلسفي، فسرعان ما قربه اليه واشرف عليه في دراسة الدكتوراه، التي طورت منها فيما بعد جائزة كلية الاداب لعام ١٩٢٨. في عام ١٩٢٩ كتب فينك أطروحة الدكتوراه تحت اشراف هوسرل وهايدغر حول موضوع "التصور والصورة. مساهمات في علم ظواهر الاستحالة". ثم كرس نفسه بالكامل للابحاث الظواهرية لمعلمه. ولان هوسرل تقاعد بالفعل في عام ١٩٣٠ وتوقف عن إلقاء المحاضرات، بيد ان العديد من الطلاب أرادوا معرفة ودراسة ظواهر هوسرل، لذا كلف هوسرل فينك باقامة حلقات دراسية التي كانت موجه ايضا خصيصا للطلاب الذين جاءوا من الخارج. لذلك اقيمت الندوة اليابانية الشهيرة، التي شارك فيها في عام ١٩٣٠ أساتذة (فيما بعد) مايومي هاغا (طوكيو)، وجويتشي مياكي (سينداي)، وتومو أوتاكا (سيول)، وجيهي أوسوي (كيوتو)،اذ عقد معهم فينك لعدة سنوات اتصالات وثيقة. كما كان له علاقة مع فريتز وفليكس كوفمان وألفريد شيتز وأورتيجا يا غاسيه ودوريون كيرنز وموريس-ميرلو بونتي وغيرهم ممن كانوا لا يزالون ينشرون عند هوسرل أو يتبادلون الرسائل معه. في عام ١٩٣٠ رافق فينك هوسرل في "إجازة عمل" إلى شيافاري عند البحر الأبيض المتوسط.

بيد ان ساعة الحسم جاءت في عام ١٩٣٣: وهو ان العمل الجامعي لم يكن ممكنا، إلا إذا انفصل عن هوسرل، الذي كان غير مرغوب فيه كيهودي. لكن هذا لم يكن من طبيعته ولا مبادئ فنك. وظل كذلك - في مواجهة كل العداء وفي ظل مستقبل غير مؤكد - كمساعد خاص لهوسرل، مدعومًا في بعض الأحيان ببعثات من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، اذ

قام طلاب واصدقاء مهاجرون بحملة لصالحه، بعد رفض الجمعية الطارئة للعلوم الالمانية اعتبارا من عام ١٩٣٣ اعطائه المزيد من المنح الدراسية.

لقد كانت سنوات من العمل الاشد كثافة وحياة فلسفية وثيقة مع هوسرل، الذي لم يتضايق بسبب سمعته الدولية، ولكنه شهد عزلة تامة في البلاد. اذ لم تكن المنشورات والمحاضرات والمؤتمرات ممكنة إلا في الخارج، وكذلك الحصول على وثائق السفر لم يكن ايضا سهلاً. وقد تم من قبل الأصدقاء وصف "الجولة الفلسفية" التي تكاد تكون يومية مع هوسرل، الذين كان لديهم الحظ لتجربتها بأنفسهم (Jan Patocka, Dorion Cairns, Hans Lassner). اعتاد هوسرل أن يشرح مشاكله لفنك، الذي كان عليه بعد ذلك يدونها ويصور ما يتمخض منها من تطورات اخرى. ولكن كانت هناك أيضًا واجبات عملية: فقد اعتاد هوسرل تسليم فينك الرسائل الواردة واستفسارات فلاسفة أجانب ويكلفه بمهمة صياغة الإجابات. مما أدى هذا إلى نشوء العديد من المقالات المثيرة للاهتمام حول الأسئلة الفلسفية المعاصرة والاتصالات مع العالم الفلسفي، والتي لم تكن سهلة في تلك السنوات.

إن مدى اتفاق هوسرل بشكل عام مع مساعده يبدو واضحا من العديد من الرسائل إلى الأصدقاء ، على سبيل المثال، من مقدمة هوسرل لبحث فينك في دراسات كانط لعام ١٩٣٣. ("الفلسفة الظاهرية لإدموند هوسرل في النقد المعاصر"، والتي نُشرت مؤخرًا في دراسات حول الفينومينولوجيا ١٩٣٠-٣٩، (١٩٦٦ Nijhoff، ٢١ Phaenomenologica) .يكتب هوسرل هنا: "[...] يسعدني أن أقول إنه لا توجد جملة فيه لا أوافق عليها بشكل كامل، التي لا يمكن لي ان اعتراف بها صراحة بوصفها اعتقادي الشخصي."

بالنسبة لاويغن فنك، كان ذلك وقتًا مفيدًا ولكن في كثير من الأحيان صعبًا، لأن الفرق الكبير في العمر، وتجربة هوسرل الكبيرة وطريقة التفكير المختلفة جعلت من الصعب عليه في بعض الأحيان أن يخضع للمعلم دون قيد أو شرط. من الواضح أن الامر لم يمض دائمًا بدون احتكاك، ولكن من ناحية أخرى، أكد فنك في وقت لاحق دائمًا كيف تعلّم عند هوسرل الكثير من الطرق المنهجية. يكتب فينك عن ذلك بنفسه في عام ١٩٤٥: "هوسرل [...] قد قدر تعاوني قبل كل شيء بسبب ان هذا التعاون كان ناقدا للغاية، وخلال هذه السنوات السبع قمت بتحرير الكثير من المخطوطات بشكل ناقد، وصغت طبعات جديدة وقدمت مقترحات لتنقيح الأعمال المنشورة بالفعل بالإضافة إلى خطط النشر. ان ارجاء العمل الفلسفي الذاتي وتقديم العمل المشترك على فلسفة أصبحت مشهورة على مستوى العالم لم يكن مشكلة طموح بالنسبة لي. كانت هذه الأشياء ضمن العمل مع هوسرل ليس مضمونه. فهوسرل اعترف على وجه التحديد باستقلاليتي الروحية لأنه كان يسعى دومًا إلى اعتراضي المنتج وانتقاداتي، التي كان يحتاج إليها كحافز لتوضيح أفكاره الإبداعية." لقد تم فتح وانجاز السجلات والمخططات التي تعود الى ذلك الوقت من قبل رونكس بروزينا (ليكسينغتون، الولايات المتحدة الأمريكية).

انهت وفاة هوسرل عام ١٩٣٨ هذا التعاون وطرحت سؤالا هو كيف ينبغي أن تستمر الأمور. ساعد فينك في بادئ الامر أرملة هوسرل والأستاذ البلجيكي هيرمان ليو فان بريدا في إنقاذ تركة هوسرل الضخمة، التي جلبت إلى لوفين في بلجيكا (١٩٣٨) سرا في الامتعة الدبلوماسية، وبالتالي امكن إنقاذها من إبادة النازيين. بعد ذلك قبل فنك دعوة فان بريدا وهاجر مع زوجته إلى لوفين في عام ١٩٣٩ ، حيث قام بالتعاون مع لودفيغ لانجريب بتقييم الكتابةالمختزلة لهوسرل. وقد توقف هذا العمل في عام ١٩٤٠ بسبب احتلال القوات الألمانية لبلجيكا. قبل ذلك بفترة وجيزة تم اعتقال جميع الألمان الذين يعيشون في بلجيكا - بما في ذلك المهاجرين الحقيقيين - كأعضاء مزعومين في "الطابور الخامس" (لمنظمة التجسس على النازيين) وتم نقلهم إلى فرنسا. كان هذا النقل بالطبع وقتًا وتجربة مروعة. "في ١٠ أيار، كنا قد استيقظنا صباحا على صوت نيران مضادات الطائرات وسرعان ما علمنا من المذياع ان الحرب قد بدات. حزمت مارتل بعض الأمتعة. ولكن في هذا الصباح القي القبض

على كلانا.وتوجب علينا بلا امتنعة الذهاب الى السجن في لوفين، فانا كنت بلا معطف ولا بطانية ولا قبعة ولا ادنى متاع، حيث تم فصلنا على الفور في زنازين فردية دون وداع [...].ثم تم نقلنا في ١٥ مايو من سجن بروكسل إلى محطة القطار، ومن هناك بدأت رحلة الرعب".لقد اعتقد عدة مرات نزلاء قطار الشحن، الذي يخضع لحراسة مشددة والذي سار لأيام عبر فرنسا، وقد اوشكت الرحلة على نهايتها. كل من لاحظ شيء ما، فقد تم إطلاق النار عليه. في تورس أنقذت فقط عملية قامت بها الشرطة السجناء من اعدام دون محاكمة من قبل جمهور مستعر. وكانت الوجهة النهائية هي المخيم الموجود في سانت سيبريان في روسيون، الذي بني على الشواطئ الرملية الرطبة، حيث كان أحدهم ينام مبتلا، ولكن لم يُسمح له بالغسل في البحر. عشنا على حساء الماء والخبز المتعفن. "[...]. خسرت ما لا يقل عن ٢٥ رطلاً، ونتيجة لسوء التغذية اصيب الكثير، بما في ذلك انا، بنوع من التورم المائي،وهو تورم الاقدام بشدة." لقد تضررت صحة فينك مدى الحياة. توفي العديد من المعتقلين بسبب الجوع والمرض حتى ان سخرية القدر اظهرت جيش الاحتلال الألماني على أنه "الملاك المنقذ."بالطبع ان الإقامة في بلجيكا والعمل على أرشيف هوسرل لم يكن مسموحًا به، بل توجب عليه العودة إلى "الرايخ". وبعد عدة استجوابات من الجستابو تم تجنيد اوجين فينك انذاك في سن الخامسة والثلاثين كجندي في القوات المسلحة النازية. ان محاولات إدارة وحدته لاقناعه ان يكون ضابط قد فشلت بسبب رفضه الحازم، على الرغم من أنه أوضح له أن هذا قد يعني "إعادة تأهيل" من "خطاياه" الماضية. من المؤكد أنه كان يدين بالعرفان فقط لنبل رؤسائه، ان هذا الرفض لم يجلب له مزيدا من المساوئ.لقد بقي حتى نهايةالحرب جنديا في الدفاع الجوي، واحيانا كحارس طيران في منطقة فرايبورغ، حيث وصل اليه أيضا جيش الاحتلال الفرنسي في عام ١٩٤٥. ومرة أخرى حالفه الحظ في مقابلة خصم نبيل: في الواقع وصف حياته ومآسيه بالفرنسية، التي أتقنها جيداً، بما معناه: لم اجني أي ربح من الرايخ الثالث، بل كنت أعاني فقط، لم تكن لي اية نية للمشاركته في سقوطه. وقد تحدث إليه قائد الموقع سانكت مارغن، الذي كان قد اخرّجه من موقعه الأخير، وقد وأبدى إعجابه بتصريحاته بأن أطلق سراحه على الفور، بدلاً من أن يعتقله كأسير، كسائر الجنود الألمان الآخرين. بما أن فينك لديه الآن عائلة مكونه من طفلين، ولدوا في ١٩٤١ و ١٩٤٢، فقد حان الوقت لإيجاد طريقة. بالطبع للعيش، بطبيعة الحال ظهرت وظيفة العمل في الجامعة. فتأهل في عام ١٩٤٦ في جامعة فرايبورغ للدكتوراه باطروحته التي كتبها بالفعل في عام ١٩٣٢ باشراف هوسرل "فكرة المنهجية المتعالية" ، فأصبح محاضرا وفي عام ١٩٤٨ أستاذا في الفلسفة وعلم التربية.

جلبت فترة ما بعد الحرب هذه أعباءً لا توصف: ليس فقط الشعور بنير الاحتلال في كل مكان، بل أيضاً كان هناك نقص في كل ما هو ضروري من طعام، وملبس، ووقود تدفئة، وقرطاسية، وكتب، وكل شيء يحتاج إليه محاضر مع عائلة. كان اويغن فنك دائما في حالة تجوال. فمن ايام حراسة المطار، كان يعرف العديد من المزارعين من المنطقة المحيطة، الذين كانت تربطهم به علاقات ودية، حتى أنهم ساعدوه في تغذية عائلته. لكنه كان دائما على استعداد لمساعدة الفلاحين في موسم الحصاد حيث يتطلب الامر: في منطقة مونزينجن عرف المرء "البروفيسور" الذي كان يقف على الدرس ويارجح بمضراب الحنطة كمزارع قديم. كانت هذه المساعدة لها قيمة كبيرة لدى الفلاحين، طالما الشباب لم يعودوا بعد من الأسر. صديق كان يدعى شووب، الذي كان يزرع العنب بالإضافة إلى الخضار والهليون، كان صديقًا محط اعتزاز عند فنك بقي يتردد عليه حتى مماته. انضم في وقت لاحق الى اصدقاء حرس المطار مندوب التأمين جورج لوخ، وهو رجل عليه طلب كبير لأنه كان واحدا من أولئك الذين يمكنهم ان يبدوا المساعدة لتعدد حرفه اليدوية. فينك كان يذهب معه الى الغابة ليحطب اي يجمع الاشجار التي تسقط وتهيئتها للتدفئة في الشتاء. أيضا كانت تربطه معه صداقة مدى الحياة. ان المميز في فنك ان بضعا من اصدقائه لا ينتمون الى الطبقة الاكاديمية النخبة الفكرية- فلطبقة العقلانية والفكرية تبدو بالنسبة له اقل أهمية من التفاهم البشري الحقيقي. ولكن متطلبات المنصب الجديد اصبحت لها الأولوية، تلك المتطلبات التي أكملها فنك بالتفاني. ان كل من جلس في محاضراته الأولى كطالب سوف لن ينسى أبداً كيف يقف هنا- بعد كل بؤس ونكبات السنوات الماضية – رجل قد ارسى اسسا. اذ وقف

هؤلاء الشباب اليائسين في ضياع بعد انهيار جميع "القيم" الصالحة سابقا. لقد عانوا من بؤس الحرب، وقصف المدن، والاسر، والجوع، والمشقة، والوحشية، وقد ان لهم الآن إعادة البناء. ولكن على ماذا؟ عرف اويغن فنك كيف يبدي لهم وجهات نظر جديدة، لإعطاء مبررا لوجود لا أساس له لأظهار الطرق الممكنة التي تقود الى المستقبل. لقد شكره العديد من طلابه السابقين على هذا وانهم مدينين له طوال حياتهم.

بالإضافة إلى ذلك شارك في العديد من الاتجاهات. ساند ابتداء من عام ١٩٤٦ صديق الدراسة ألفريد ريمنشبيرغر في بناء مدرسة تعليم البالغين (Volkshochschule) في فرايبورغ واستمر بنفسه لسنوات القاء دروس على سبيل المثال عن ريلكه في "مرثيات دوينو و قصائد الشعر الحر "السونيت" عند أورفيوس، ولكنه ألقى محاضرات أيضا عن المشاكل التعليمية واتربية القومية في ذلك الوقت، والتي لا زالت حتى يومنا هذا منهجية، ذلك لان فنك لم يجدد فيها فقط قضايا وقتية بل ايضا القضايا التي تطرح المشاكل الأساسية للتعليم. لقد ساهم في العديد من المقالات والندوات في عطل نهاية الأسبوع لاجل برنامج مدرسة تعليم البالغين (Volkshochschule)، وبقي يعمل في مجلس الادارة حتى وفاته.

أسس عام ١٩٥٠ أرشيف هوسرل فرع فرايبورغ في الجامعة، واستمر العمل في تركة هوسرل بالتواصل مع ارشيف هوسرل في لوفين، ذلك العمل الذي شرع به في عام ١٩٣٩ في لوفين. قاد الأرشيف حتى عام ١٩٧١. ثم اصبح عام ١٩٥١ عضوا في لجنة اليونسكو الألمانية للفلسفة، حيث كان عليه أن يقدم تقريرا عن ظروف النظام التعليمي. ترأس من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٧١ الدراسات العامة (Studium Generale) في جامعة فرايبورغ، حيث ركز في المقام الأول على الروابط بين مختلف الكليات. ودعى بشكل متزايد الضيوف الأجانب إلى المحاضرات، التي قادها باعتزاز إلى سان بليز، حيث أقام مكتب الدراسات العامة للطلاب المقيمين هناك بسبب المرض. فلهؤلاء ينبغى ايضا توفيرغذاءا روحيا. عمل منذ عام ١٩٥٥ في نقابة التعليم والعلوم في مجال التعليم العالي، وانتخب في عام ١٩٥٨ "لرئاسة التربية" وكان له دور فعال في صياغة بما يسمى خطة بريمر، التي كان هدفها وضع نظام جديد لتعيليم المدرسين والمعلمين في عام(١٩٦٠). وفي الوقت نفسه كان عضوًا نشطًا في "المجموعة الرئيسية الإنسان والتكنولوجيا" في اتحاد المهندسين الألمان على مدى سنوات في ادارة مجلس نقابة الفن في فرايبورغ، حيث كان أيضًا نائبًا للرئيس.

قد يكون من الممكن ذكر العديد من الدعوات إلى المحاضرات والمؤتمرات، مثل عام ١٩٤٩ إلى مندوزا في مؤتمر الفلاسفة الدولي، عام ١٩٦٦ إلى أسابيع جامعة فيينا، عام ١٩٧١ إلى ندوات كارايان في سالزبورغ، عام ١٩٧٢و ١٩٧٣ إلى الأكاديمية الثقافية الألمانية الإيطالية في ميران، الخ. ان اللقاء مع الأصدقاء اليوغسلافيين المجموعة التطبيقية على جزيرة الأدرياتيكي كورولا وفي زغرب كان دائمًا عزيزًا للغاية على قلبه. كذلك تلقى في عام ١٩٤٨ دعوة من فيليكس كوفمان لحضور المحاضرة السنوية في المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية في نيويورك وجامعة شيكاغو. لقد فشلت على ما يبدو هذه الفرصة المغرية للغاية بسبب الصعوبات البيروقراطية. نالت محاضرات صالون يوم الأحد من راديو جنوب غرب بادن بادن في ذلك الوقت أهمية كبيرة اذ كان اويغن فنك متحدثًا ذا قيمة في مختلف التخصصات.

فهنا يمكن تذكر سلسلة محاضرات "واحة السعادة، والأفكارالخاصة بانطولوجيا اللعب " التي كان لها تأثير واسع وممتع. هنا علينا ان نعرج على"خيانة فلسفية" غير عادية، وقعت في الستينيات. اناب فينك عن زميل له في بازل لبضع فصول دراسية في ١٩٦٣/١٩٦٤ بسبب مرضه. وكان فنك قد تعرف في بازل على تاجر قماش، درابر والتر شبنغلر، الذي كان متحمسا كثيرا للفلسفة، وكان يرى، ان بامكان ورؤساء أقسام فروعه في العديد من المدن السويسرية أن يجنوا ارباحا فقط من خلال اقامة ندوات فلسفية. لذا استأجر هذا التاجر فنك، الذي كان عليه أن يستوفي هذه التطلعات، وفي ١٩٦٧-٦٩ في بازل ألقى فينك محاضرات تدريبية. تم جمع بعض هذه المحاضرات في عام ١٩٦٩ في كتاب "الموضة - لعب مغر" ، الذي يحدد

بطريقة أصلية وعميقة أفكار الفيلسوف عن الموضة. (لسوء الحظ ، بسبب الخلافات بين سبنجلر وناشره، لم يتم إعادة إصدار الكتاب، لكن أصدقاء في إسبانيا وإيطاليا واليابان أبدوا بالفعل اهتمامًا بالترجمات).

لقد برهن فينك دائما على ارتباطه بعلم الفنومنولوجيا من خلال مشاركته في المؤتمرات ذات الصلة:اي عرض وجهة نظره من خلال محاضراته ومناقشاته في بروكسل عام ١٩٥١، وكريفيلد عام ١٩٥٦، وروماومونت عام ١٩٥٧، وسراييفو عام ١٩٦٧، وشفيبيش هال عام ١٩٦٩ تم جمع محاضراته، التي تُعقد في هذا السياق، في كتاب "القرب والبعد" ، والتي شهدت على ارتباطه مع إدموند هوسرل، الذي لم ينفه أبداً، على الرغم من أن تفكيره قد اتخذ مسارًا مختلفًا.

أن هذه الطرق الأخرى كانت محل تقدير كبير، كما يتضح من النداءات التي وجهت له من قبل جامعات أخرى: عام ١٩٤٨ جامعة كولونيا، ١٩٥٧ جامعة برلين، وكذلك طلب منه اشغال كرسي هايدغر الشاغر في فرايبورغ، عام ١٩٦٥ جامعة فيينا. كما انه أسيء رفضه لاشغال منصب هايدغر الشاغر لعدة مرات. ،لكنه أنشأ وحده كرسيه للفلسفة والعلوم التربوية منذ عام ١٩٤٨، اذ يعود له الفضل قبل كل شيء ان جعل علمه التربوي جزءًا لا يتجزأ من فلسفته - بحيث لا يمكن إغراؤه بالتخلي عن عمله من أجل كرسي كان تم تشكيله والوصول اليه بشكل مختلف.

ان الكلمات لتعجز عن وصف علاقة فنك يمارتن هايدغر. لقد استمع ودرس هايدغر من أواخر عشرينيات القرن المنصرم، وكان على اتصال وثيق معه سواء في مجال الشؤون الجامعية (تعليق هايدغر بعد الحرب) او في الحلقات الدراسية الخاصة في تودتناوبرغ، حيث كان فنك في كثير من الأحيان يمكث في مخدع الدراسات العامة بجوار هيدجر. لقد نظموا معاً في الفصل الدراسي الشتوي ٦٧/١٩٦٦ ندوة هرقليطس مترجمة إلى العديد من اللغات في جامعة فرايبورغ. كان هايدغر بلا شك في نظر فنك، أهم فيلسوف قرننا، وان الذي قيل عن دوره المشبوه في السياسة أو في تعامله الشخصي لا يمت له بصله (رفض هوسرل ١٩٣٣ وما إلى ذلك). لم يهتم فينك كثيراً بكيفية تعامل السياسة في فترة ما بعد الحرب مع هذه الروح العظيمة، التي من الواضح لم تكن قادرة على فرض نفسها في فوضى السياسة.

ربما كان هذا هو السبب وراء مواصلة فينك على العمل بعد الحرب في تركة هايدغر في الجامعة، على الرغم من أنه هو نفسه لا يستطيع بالتأكيد تصويب سلوك هايدغر. لقد اعترف هيدجر بامتنان بالاجلال والاحترام الذي يكنه فنك له، اذ اظهر ذلك في العديد من الرسائل، وعلى سبيل المثال، الاهداء في المجلد ٣٠/٢٩ من طبعة هايدغر الكاملة، الذي كتب في اليوم التالي لوفاة اويغن فنك. ان اجلال اويغن فك لهايدغر كان "نعم – ولكن...

ان كيفية مشاركة فينك المؤقتَّة في الدراسات الأدبية، تتضح من مشاركته في العديد من مؤتمرات منتدى غاربارتزر في فورشتينشتاين، النمسا، وأكاديمية الدراسات الألمانية الإيطالية في ميرانو، حيث قدم محاضرات أدبية فلسفية. (انظر "خواتيم شعرية "، (Klostermann ١٩٧١)، وقد تم تكريمه في عام ١٩٧١ بدكتوراه فخرية من جامعة لوفن وبعضوية فخرية للمعهد الدولي للفلاسفة.

يصعب وصف العلاقة بين فنك والطلاب، اذ كان من الواضح أن نرى كم كانت كبيرة المسافة بين هذا المتفلسف على منصته ومستمعيه: فالمحاضرات كانت صعبة لدرجة أنها تتطلب تركيزا كبيرا من الطلاب وكذلك من المحاضر. لقد خلق هذا الجو توترا وخجل خفيا الذي بدا من الصعب كسره. لكنه فجأة بدا في الرحلات والنزهات رجل طيب القلب انيس، الذي لا يبدو على الإطلاق منعزلاً، اذ قام بدون تردد بتنظيم امسيات أدبية في عطل نهاية الأسبوع في بيوت ريفية تخص الجامعة في منطقة في (Schauinsland) بالإضافة إلى برنامجه الرائع، والذي لم يحصل إلا على إعجاب واحترام المشاركين. كان دائما خير عونا للطلاب عندما كانوايحتاجونه وكان يمنحهم دائما وقته، حتى لو لم يكن لديه وقت.

نظم حلقات دراسية في عطلة نهاية الأسبوع حول الموضوعات التربوية الحالية، على سبيل المثال حول الاهمية الاجتماعية للتخطيط التربوي وخلفياته او حول مشاكل تعليم الكبار وضرورته وحول مجالات المواضيع الأخرى التي كانت تناقش علنا. من خلال ذلك تعرفوا الطلاب على التزام فنك التعليمي الكبير بالتنمية الاجتماعية والتغيير. لقد كان مصدر تشجيع وتحدي. كان لا يرغب في الولاء ولكن يتمنى الانفتاح في التفكير، الذي يمكن من خلاله قبول كل اقتراح ومساهمة ، وتقديم المشورة والنظر في كل ما يقترح وما يساهم به. . بهذه الطريقة بنى فنك عقلية شجعت طلابه على التفكير في المستقبل. فهو لم يكن مهتمًا فقط بالتدريب الفكري لطلابه، بل اعتنى ايضا بمستقبل الدراسه. استطاع السؤال بتواضع عن المصالح، عن مستقبل اي عمل والمساعدة في اعطاء توجيهات مهمة والتحذير من اخطار. بيد انه كان يستطيع ايضا الصمت والتقاعس إذا تولد لديه انطباع بأن نصيحته لا تلقى اذان صاغية، ليس عليها طلب اذا توفرت حلول سريعة للغاية، ولن تبق أسئلة مفتوحة . ان تدريس الاستمرارية في طرح الاسئلة كانت بمثابة ظالته التي يريد ارسائها. هذا ما كان يأرقه ، كان يتفانى في ايجاد الطريقة التي تساعد طلابه ان مصاعب ومشاق زمن ما بعد الحرب، وارهاق التدريس الجامعي، اذ يقضي فترة طويلة بوصفه المعلم التربوي الوحيد المؤهل للتدريب الاساسي للمعلمين - اضف إلى ذلك الالتزام غير المقيد في السياسة التعليمية بعد الحرب، والذي غالبًا ما كان يتضمن عطلات نهاية الأسبوع ، بحيث لم يعد الحديث عن الاسترخاء في الحياة اليومية - كل ذلك ظهرت عواقبه على صحته. في عام ١٩٧٠ كانت الجراحة الكلوية لا مناص عنها، تلتها مشاكل القلب والأوعية الدموية، ومرض السكري، لذلك قرر التقاعد في عام ١٩٧١. ما بعد التقاعد كان لديه أربع سنوات هادئة بعض الشيء، لكن تم تعكير صفوها من قبل معاصرين له يشعرون بالغيرة ازاءه، على سبيل المثال منع من دخول معهده السابق ، مما جعله يرفض كل زيارة أخرى إلى الجامعة حيث درسه وعلّم فيها اكثر من ٥٠ عامًا. وفي مارس ١٩٧٥ تسببت السكتة الدماغية الأولى في اضطراب حاد في الكلام،وجعلته يفقد الكثير من الطاقة مرة اخرى. لكن في يونيو تبعتها السكتة الدماغية الثانية، والتي لم يتعاف منها فينك. توفي في ٢٥ يوليو في السكتة الدماغية الثالثة. تم دفنه بناء على طلبه فقط بوجود العائلة والاصدقاء المقربين في فرايبورغ.

فلسفته

كان الشغل الشاغل لفنك هو إثارة الحديث عن الظاهرة الأساسية للكون. ان المفهوم السائد عن العالم هو ما يتمخض عن وجود الأشياء التي يتم مصادفتها دنيويا: اي ان العالم يبدو وكأنه نوع من الخزانات الضخمة بوصفه شيء يحتوي على كل الأشياء الأخرى، وبالتالي يخطأ في خصوصية. في قبالة ذلك يبين فنك أن العالم هوليس شيء موجود بحد ذاته، بل هو الأفق الذي يشكل الشرط لكل مظهر اي موجود. يصف فنك هذا الفرق الوجودي بين العالم وكل موجود دنيوي "بالتباين الكوسمولوجي". يقترب فنك في مناقشات أخرى من ظاهرة الكون في لغة مجازية: إن "اللعب" و "الصراع" بين "سماء مضيئة" و"ارض مطوية-خفية" يعود في الاساس الى ظاهرة الكون. ومع ذلك ، لم يرغب فنك بفهم هذه الافكار، التي تكشف عن تقارب فلسفي من هايدغر، على انها مجرد شعر، بل اعتبارها محاولة للاحتفاظ بظاهرة الكون بشكل حقيقي، والتي سوف يتم فقدانها من خلال لغة مجردة لقنت على الاشياء. لكن معنى حديث "الصراع" بين "السماء" و "الأرض" يمكن تفسيره فيما يتعلق بالعالم كشرط ضروري لظهور الموجود: اي العالم يكون مفتوح، والذي يتطلب انفتاحه كل ظهور ("السماء") من ناحية؛ ومن ناحية أخرى فإن العالم هو أيضا شيء متواري ، فيه يتوقف ويمكث اي موجود لكي يظهر ("الأرض").

يعد اويغن فنك واحد من أهم الفلاسفة الظواهريين في فترة ما بعد الحرب. طور فنك في النصف الثاني من القرن العشرين، مناهج فكرية جديدة للأنثروبولوجيا التربوية وفلسفة التعليم. ومن بين أعماله هي الظواهر الأساسية للوجود الإنساني، واللعب بوصفه رمز كوني والوجود والتعايش، الكينونه والإنسان - عن جوهر التجربة الوجودية، والطبيعة والحرية والعالم - فلسفة التربية والخواتيم في الشعر، فضلا عن مساهمات في البحث الظاهراتي في تأملات هوسرل الديكارتية والندوات حول هيرقليطس التي اقيمت بالتعاون مع هايدغر. تم الإعلان في عام ٢٠٠٥ عن مشروع اويغن فنك الطبعة الكاملة من قبل الناشر

كارل البير - من قبل محرري ستيفان كرتسل، كاترين نيسلن وهانز راينر سيب. بهذه الطبعة ينبغي ان تصبح المحاضرات والعروض التقديمية التي نشرت حتى الآن في دور النشر المختلفة والتي تعتبر غير موحدة متاحة بطبعة واحدة.

اعماله

- الميتافيزيقا والموت شتوتغارت١٩٦٩

يشك الكاتب في قدرة الميتافيزيقا على تصور الموت. فمن خلال تفسير الافكار الاساسية لميتافيزيقا ارسطو، لايبنتس وهيغل تمخض عن ذلك انه لا يمكن تصور الموت بمفاهيم الانطولوجيا، ذلك لانه لا يوجد بحد ذاته في وسط الموجود ذلك العدم، الذي ينتظرنا في الموت. انما العدم هو بحد ذاته فناء العالم الانطولوجي وبالعكس من ذلك هو شرط من خلاله نفهم شيء ما.

- واحة السعادة ، فرايبورغ ١٩٥٧
- فلسفة نيتشة، شتوتغارت، ١٩٦٠
- اللعب بوصفه رمز كوني شتوتغارت ١٩٦٠
- ميتافيزيقية التربية في الفهم العالمي للافلاطون وارسطو، فرانكفورت ١٩٧٠
- هيرقليطس، حلقة دراسية مع مارتين هايدغر، فرانكفورت ١٩٩٦
- الوجود والانسان، عن جوهر التجربه الوجودية ، فرايبورغ ١٩٧٧
- الظواهر الاساسية للوجود الانساني، فرايبوغ ١٩٩٥
- المسائل الأساسية للفلسفة القديمة، فورتسبورغ ١٩٨٥
- العالم والنهائية، فورتسبورغ ١٩٩٠

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، فإننا تمكننا من خلاله، أن نسلط الضوء على معظم الجوانب المتعلقة بحياة وفلسفة اويغن فنك واهم اعماله، مما تطلب منا اجراء دراسة متعمقة في ذلك الموضوع، يضاف إلى ذلك الجوانب الشخصية للفيلسوف التي فرضت نفسها بالبحث، وكذلك عرضنا بعض المفاهيم التي تتعلق بفلسفته، واتمنى ان يكون هذا البحث حافزا لطلاب العلم الذين تتمحور مواضيع دراستهم وبحوثهم حول القضايا والمشاكل التي اثارها هذا الفيلسوف، اذ لا ننسى ان هذا الفيلسوف كان تلميذا لهايدغر وهوسرل، واستطاع فيما بعد ان يشق طريقه ويرسم ملامح فلسفته الخاصة به، اذ تلخصت في مجموعة كبيرة من الكتب اهمها على سبيل المثال "اللعب بوصفه رمز كوني" وكذلك "واحة السعادة " "الميتافيزيقا والموت والقائمة تطول. ان اويغن فنك يرى اللعب قديما كقدم الانسانية . لقد اتخذ من فلسفة اللعب ظاهرة اساسية للوجود الانساني. واعتبر اللعب بمثابة سمة أساسية للإنسان، الذي يعبر فيها عن تفاعله الاجتماعي، ويستكشف إمكانيات العيش معا ويضع لذلك قواعدا. "يظهر لنا فينك اللعب كظاهرة أساسية كونها إنسانية، والتي كانت دائما وما زالت حتى اليوم تتمتع بتأثير بناء الثقافة"، كما توضح الدكتوره. أنيتة هيلت ، باحث مشارك في مركز أبحاث اويغن فنك الدولي لعلم الأنثروبولوجيا والفلسفة الاجتماعية في ماينس. "إن أساليبه ومناهجه لا تزال لحد يومنا هذا مثيرة للاهتمام ومهمة لعلم التربية ".

يقوم مشروعي على اختيار اهم اعمال فنك التي لم تترجم الى اللغة العربية بعد تحقيقها وبتقديم إضاءات وشروحات للغامض منها بمساعدة زملائي من المختصين بالفلسفة الغربية الحديثة ومن ثم نشر هذا المنتج وإقامة حلقات نقاشية للتذكير

بإسهامات فنك وارتباط فلسفته بآراء هايدغر وميروبونتي وكذلك شروحاته لتأملات هوسرل وحلقته الدراسية التي اجراهاها العام ١٩٦٧ بصحبة هايدغر عن هيراقليطس في جامعة فرايبورغ. كما سأعمل من خلال تعمقي في تراث فنك ومن موقعي كتدريسي في جامعة واسط وبمساعدة ما سانتجه من تراجم لاعمال اويغن فنك على تشجيع طلبة الماستر والدكتوراه على الخوض في تراث هذا الفيلسوف. مدخل الى فينومينولوجيا الكون عند اويغن فنك. لذا اوصي بتكثيف ودعم الجهود لترجمة موروث هذا الفيلسوف الذي لا يقل اهمية عن عمالقة الفلسفة الالمانية هوسرل هايدغر او كاط.

المصادر

- Annette Hilt / Cathrin Nielsen (Hg.): Bildung im technischen Zeitalter. Sein, Mensch und Welt nach Eugen Fink. Freiburg/München ٢٠٠٥.
- Anselm Böhmer (Hg.): *Eugen Fink: Sozialphilosophie - Anthropologie - Kosmologie - Pädagogik - Methodik.* Würzburg: Königshausen und Neumann ٢٠٠٦ Anselm Böhmer: *Kosmologische Didaktik: Lernen und Lehren bei Eugen Fink.* Würzburg: Königshausen und Neumann ٢٠٠٢
- Hans Rainer Sepp und Amin Wildermuth (Hrsg.): *Konzepte des Phänomenalen. Heinrich Barth – Eugen Fink – Jan Patočka*. Orbis Phaenomenologicus. Perspektiven. Neue Folge ٢٢. Königshausen & Neumann, Würzburg ٢٠١٠.
- Hartmut Meyer-Wolters: *Koexistenz und Freiheit. Eugen Finks Anthropologie und Bildungstheorie*, Würzburg ١٩٩٢.
- Helmuth Vetter (Hg.): Lebenswelten. Ludwig Landgrebe, Eugen Fink, Jan Patocka. Mit einer Auswahl aus dem unveröffentlichten Briefwechsel zwischen Landgrebe und Patocka. Frankfurt a. M. ٢٠٠٣.
- Katharina Schenk-Mair: *Die Kosmologie Eugen Finks.* Würzburg ١٩٩٧
- Matthias Burchardt: *Erziehung im Weltbezug – Zur pädagogischen Anthropologie Eugen Finks.* Würzburg ٢٠٠١
- Ronald Bruzina: *Edmund Husserl and Eugen Fink: beginnings and ends in phenomenology,* ١٩٢٨-١٩٣٨. New Haven ٢٠٠٤
- Stephen Wirth: *Mensch und Welt: die Anthropo-Kosmologie Eugen Finks*. Mainz ١٩٩٥.